ان يكن منكم عشرون ويطلق على عدد الكمل للعشرين مجازا كما
هنا لانه ثم به العشرون عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري الخزرجي النجاري البدري شهد العقبة
الثانية مع السبعين ولم يشهد بدرا عند الجمهور وانما نسب الى
ماء بدر لانه نزل فيه لكن الزهري ومحمد بن اسحق والبخاري وسلم
ذهبوا الى انه شهدها رضي الله عنه سكن الكوفة ومات بها
في خلافة علي وصلى من يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة
سنة خمس ثلاثين الى غداة الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة
اربعين ومروبانة مائة حديث وحديثان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما مما ادرك الناس بالرفع على الفاعلية
والراجع الى ما محذوف او الفاعل ضمير يعود الى ما والناس
مفعوله لكن الرواية على الاول كما قاله الكازروني ولفظ
من تبعيضية اى من جملة ما وصلوا اليه وحفوه وظفروا به
من كلام النبوة الاولى من بيانية اي من كلمات ذوي
النبوة المتقدمة واضافة الكلام اليها اعلاما بان الحياء
من قضايا النبوة المجمع عليها فما من نبي الا وقد حث
عليه وندب الامة اليه بقوله اذا لم تستحي فاصنع ما
شئت والجملة كم ان تتاول هذا القول وفي حديث لم يدرك
الناس من كلام النبوة الا هذا ولهذا قال بعضهم ان من
الاولى ابتدائية يقال استحيى واستحى لكن الاول اصح وافصح
ومنه قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ومنه
هذا الحديث على ما في الاصول المعتمدة خلافا لما يتوهم من
شرح ابن حجر فتدبر قال المصنف معناه اذا اردت فعل شيء
فان كان مما لا تستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله
والا فلا وعلى هذا مدار الاسلام يعني مدار احكام الاسلام

وذلك

وذلك بان افعال الانسان اما ان يستحي منها اولا فالاول يشمل الحرام والمكروه
وتركهما هو المشروع والثاني يشمل الواجب والمندوب والمباح
وفعلها مشروع في الاولين جائز في الثالث ففي هذا بتضمن الحديث
الاحكام الخمسة ولهذا ورد الحياء هو الدين كله رواه الطبراني
عن قرة ثم في كلام المصنف اشارة الى ان صيغة الامر في الحديث للاباحة
فان معناه اذا كنت لم تستحي من صنيع امر وفعل فذلك دليل على جواز
ارتكابه وصنيعه وقال بعضهم الامر للتهديد كما في اعملوا ما
شئتم اي اذا انزع منك الحياء فافعل ما شئت فان الله يجازيك
عليه ويكون هذا تعظيما للحياء وتهجيلا في حقه بالثناء وقيل
امر بمعنى الخبر اي صنعت ما شئت وقيل المعنى انك اذا لم
تستحي من الله من فعل شيء يجب ان لا يستحي منه في امر الدين فافعل
ولا تبال بالخلق ولعل من هذا القبيل ما قيل من ان الحياء يمنع
الرزق والرزق يعني الحياء من الناس ولذا قال تعالى والله لا
يستحي من الحق ومن ثم قالت عايشة نعم النساء نساء الانصار
لم يمنعهن الحياء عن ان يسالن عن امر دينهن وفي حديث ان ديننا
هذا لا يصلح لمستحي ولا لمتكبر والمراد هنا الحياء المذموم والا فقد
صح ان الحياء شعبة من الايمان رواه مسلم والترمذي عن ابن عمر
وفي رواية عنه على ما رواه ابو نعيم في الحلية والحاكم في مستدركه
والطبراني في الكبير الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع
الاخر والحاصل انه لا ينبغي ان يغلبه الحياء من الناس على الحياء من الله
حتى يستحي فيما يضره من امر دينه او دنياه وبهذا تبين لك صحة قوله
صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا ياتي الا بالخير فان المراد
به الحياء من الحق اذ لا عبرة بالخلق في الشهود المطلق وقيل
المعنى اذا بطلت منك هذه القوة التي هي اصل كل خير وما بقي
فيك عين ولا اثر فافعل ما شئت فانه لا يفيدك دواء ولا ينفعك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)